Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سأبعدُ عن دواعي الحبِّ إنِّي
رأيت الحزم من صفة الرشيد
رأيتُ الحبَّ أوَّلُه التصدِّي
بعينك في أزاهير الخدود
فبينا أنت مغتبط مخلَّى
إذا قد صرت في حَلَقِ القيود
كمُغترٍ بضحضاحٍ قريبٍ
فزلَّ فغاب في غَمْر المدُودِ

ويرى ابن حزم الأندلسي، أنَّ جوهر العين أرفع الجواهر، وأعلاها مكاناً، لأنّها نوريّة لاتُدرك الألوان بسواها، ولاشيء أبعد مرمى ولاأنأى غاية منها، لأنها تدرك بها أجرام الكواكب التي في الأفلاك البعيدة.

وتُرى بها السماء على شدَّة ارتفاعها وبُعدها. وليس ذلك إلَّا لاتصالها في طبع خلقتها بهذه المرآة، فهي تدركها وتصل إليها بالصغر. لاعلى قطع الأماكن، والحلول في المواضع، وتنقُّل الحركات، وليس هذا الشيء من الحواس مثل الذوق واللمس لايُدركان إلَّا بالمجاورة، والسمع والشم لايُدركان إلَّا من قريب.

ويوضِّح أنَّ العين تنوب عن الرسول، ويُدرك بها المراد.

فالحواس الأربع أبواب إلى القلب، ومنافذ نحو النفس.

والعين أبلغها دلالةً، وأوفاها عملاً.

وهي رائد النفس الصادق، ودليلها الهادي، ومرآتها المجلوة التي بها